http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1768) السنة السابعة - الاثنين (12) نيسان 2010

في اليوم الختامي لمعرض أربيل الدولي الخامس للكتاب

ممثلو دور نشر محلية وعربية يتوقعون مزيداً من النجاح للمعرض في العام المقبل

أربيل / نوزت شمدين

في ختام فعاليات معرض أربيل الدولي الخامس للكتاب الذي استمر للفترة من ٢/٤/٢٠١٠ لغاية ١١/٤/٢٠١٠، ناشرون محليون وعرب أشادوا في استطلاع أجرته المدى، بحسن التنظيم وبمساحة الحرية التي كانت ممنوحة للمعروضات من الكتب، معتبرين الإقبال الجماهيري جيداً، وأن العام المقبل سوف يشهد مشاركة اوسع من قبل دور النشر العربية والعالمية.

جميع متطلبات المعرض متوفرة

علي وهبي الممثل عن شركة رشاد اللبنانية قال بأنها زيارته الأولى إلى أربيل، وان المعرض ناجح قياسا بباقي المعارض التي تقام في البلدان العربية الأخرى، فجميع متطلبات المعرض موجودة، وان الرشاد ستكرر مشاركتها في الدورة المقبلة نظرا للترحيب الذي لاقته، كما أن القارئ العراقي نهم وذكي ويختار عناوينه بكل إدراك، مؤكدا نجاح مشاركته وان الإقبال على الكتب التي يعرضها جيد جدا بالنسبة له، وان الإقبال أيضاً كان جيداً، واثنى بشكل كبير على التعاون الذي تبديه ادارة مؤسسة المدى لتذليل جميع الصعوبات التي تواجهه، وانها توفر جميع ما يطلب منها بسهولة ويسر، وهذا شأن منظمي المعارض العظام في الغالب.

سنستمر في المشاركة

عبدو محمد من دار الضياء من دولة الكويت صرح قائلاً: في مشاركتنا الأولى في المعرض، لمسنا قدرة شرائية عالية جداً، وخاصة الكتب التخصصية منها، وهذا امر قد لا نجده الا في دول كمصر وسوريا والعراق، وطبعاً هذا ما سيدفعنا الى الاستمرار في المشاركة.

ميزانية الجامعات لشراء الكتب قليلة هذا العام

بسام محمد عارف مندوب دار جرير للنشر والتوزيع عمان/الأردن تحدث قائلاً: شاركنا للمرة الأولى في معرض أربيل، بناءً على معلومات أوصلها لنا ممثلو او أصحاب دور نشر شاركوا في المعرض الماضي، ويبدو ان المعرض بالوصف الذي وصف لنا كان أفضل مما رأيناه نحن في مشاركتنا هذه، فالإقبال في الأيام الأولى كان كبيراً جداً، لكنه خف في الأيام التالية، ويضيف بسام محمد: المشكلة لم تكن في زيارة الجامعات للمعرض، بل هي كانت حاضرة عبر ممثليها وأساتذتها، لكن الميزانية المخصصة من قبل الجامعات لشراء الكتب هذا العام كانت قليلة جدا، ولم تكن لتفيدنا بالشيء الكثير.

ومع ذلك قال: بأن دار جرير ستشارك في معرض العام المقبل وبشكل أوسع ان شاء الله، فمشاركتنا هذا العام كانت على سبيل التجربة.

واحد من أهم المعارض في الشرق الأوسط

شكر علي بحسون من دار الفارابي في لبنان، مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون على تنظيم المعرض وإدارته، وقال: أن المعرض واحد من اهم المعارض التي تقام في المنطقة، فهو من المعارض الناجحة مقارنةً بحداثته، وكذلك بالنسبة لمدينة أربيل التي تعتبر صغيرةً قياسا بالمدن الأخرى العربية كالقاهرة أو الرياض، وقال بحسون: من ستين (كرتون كتب) تبقت لدي اقل من عشرين فقط، أي انني بعت اكثر من ثلثي الكتب التي جلبتها معي، وهذا ما لا يحدث في أي مشاركة أخرى لنا في باقي المعارض، ربما السبب في ذلك انني حرصت على جلب الكتب التي تعنى بالجانب الفكري والفلسفي، وكذلك بعض العناوين المتعلقة بالشأن الأدبي، وعموماً فإن دار الفارابي ستشارك على الدوام في معرض أربيل الذي يعد بحق واحداً من أهم وانجح المعارض في المنطقة العربية.

نجاح متميز لمركز البحوث الإسلامية

في مقر مركز البحوث الإسلامية، التقينا محمد حكمت، الذي قال متحدثاً عن المعرض: انه شيء رائع ان نكرر مشاركتنا للمرة الثانية، وسنحرص على المشاركة باستمرار، وأكد ان امتياز المعرض خلال هذا العام هو مشاركة دور عربية معروفة بثقلها في المنطقة، كذلك العدد الكبير من الكتب المعروضة، وهو معرض لا يقل شأناً عن أي معرض اخر يقام في خارج العراق.

القارئ العراقي يعرف جيدا كيف يختار كتابه

التنظيم كان لافتاً، هذا ما قاله ياسين محمد ياسين من دار الأرقم من لبنان، وأضاف: أما بالنسبة للإقبال فأنه كان قليلاً بالنسبة الينا، مع ذلك فان الملاحظ هو ان القارئ العراقي يعرف جيداً ما يشتري، من حيث العناوين ونوعية الكتاب وجودته، وطباعته من الداخل والخارج، او دور النشر التي يقتني منها، فهو لم يكن يشتري الكتاب عبثاً، وتمنى ان يستمر نجاح المعرض.

توقعات بازدياد المشاركة في العام المقبل

وفي الجناح المخصص لدار صادر اللبنانية، أخبرنا فضل مهدي: بأنه فوجئ ابتداءً بمعرض أربيل الدولي، من حيث الحجم والسعة، متوقعاً أن تزداد مشاركة دور النشر فيه العام المقبل، سيما وان الكثير من تلك الدور كانت مترددة في المشاركة، ولكن لما وجدوه من نجاح فأنا واثق من انعكاس ذلك على المشاركة في العام المقبل، وعن الكتب الأكثر مبيعا في جناحه بين: بأنها الكتب الأدبية عموما، والدينية.

فخر بالمعرض

أما برزان حما أمين، من دار (روشمبير) من السليمانية، فقد تمنى ان يتم الاهتمام ببعض الأمور البسيطة في المعرض مستقبلاً كتوفير دليل او عربات لنقل الكتب، او غيرها من الامور، وقال اشعر بالفخر لان هكذا معرض يقام في كردستان وتمنى أن تتسع مساحة المعرض في العام المقبل أكثر وأكثر.

القارئ العربي يتأثر بالإعلام

الممثل عن دار المنهل – وحسن العصرية/ لبنان: لم يكن المعرض بالنسبة لمبيعاتي جيداً، ربما بسبب المكان الذي يقع فيه جناحي، وفي سؤالنا ان كان السبب الحقيقي يتعلق بنوعية الكتب التي يعرضها او جودة طباعتها قال: اظن بان السبب في ذلك تركز دور النشر المعروفة عربياً في مكان واحد هو الذي دفع بالإقبال في اتجاه واحد، ولا اعرف ما السبب؟!

تقسيم الأجنحة كان جيداً

مصطفى السعدي مندوب شركة العبيكان السعودية قال: من ناحية تقسيم المعرض الى أجنحة وممرات وزوايا كان جيدا، حيث أن جميع الأجنحة مفتوحة وليست هناك أجنحة مغلقة، وبالنسبة للإقبال الجماهيري تراوح بين مؤسسة الى مؤسسة من ممتاز الى جيد ومتوسط وهكذا، بالنسبة الى منشورات العبيكان كان الإقبال لأبأس فيه، ومشاركتنا هذا العام كانت أفضل من الدورة السابقة، وتركزت مبيعاتنا في الجانب الأول على الكتاب الديني، وبعد ذلك على الكتاب السياسي، وقال بان الجهود المبذولة في تنظيم هذا المعرض كانت جبارة.

غياب المعاهد والجامعات

زهدي عيسى من دار جليس الزمان، قال بأننا لم نجد المعاهد والجامعات، وكنا نتمنى حضورهم من اجل تشجيع دور النشر على الاستمرار في المشاركة.

تكثيف الإعلام

أحمد من دار المصرية للنشر، تمنى ان يزيد الإقبال على المعرض في المرات المقبلة، بتركيز الإعلام على المعرض لكي يعرف المواطنون جميعاً بانعقاده.

الكتاب غذاء الروح

الممثل عن مجلة بريار اسكندر رحيم، قال: ان الكتاب غذاء الروح، واذا كان الأمر كذلك فعلا فان هذا المعرض دليل أكيد على تطور إقليم كردستان ونحن نرى كل هذه الحشود وهي تزور المعرض.

مشاكل في شحن الكتب

أما ماجد حسن علي الممثل عن دار البشير من امارة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة، فقال بان المعرض يحتاج الى جهود أخرى من القائمين عليه، فهناك مشاكل لاقيناها في عملية شحن الكتب، فشركات الشحن لاتشحن الكتب في البصرة او غيرها، لأن ذلك يؤدي الى تأخيرها في الكمارك، فلو كانت الجهة المنظمة قد أبلغت او نسق مع تلك الجهات لكان الامر سيسير بشكل أيسر وأسهل.

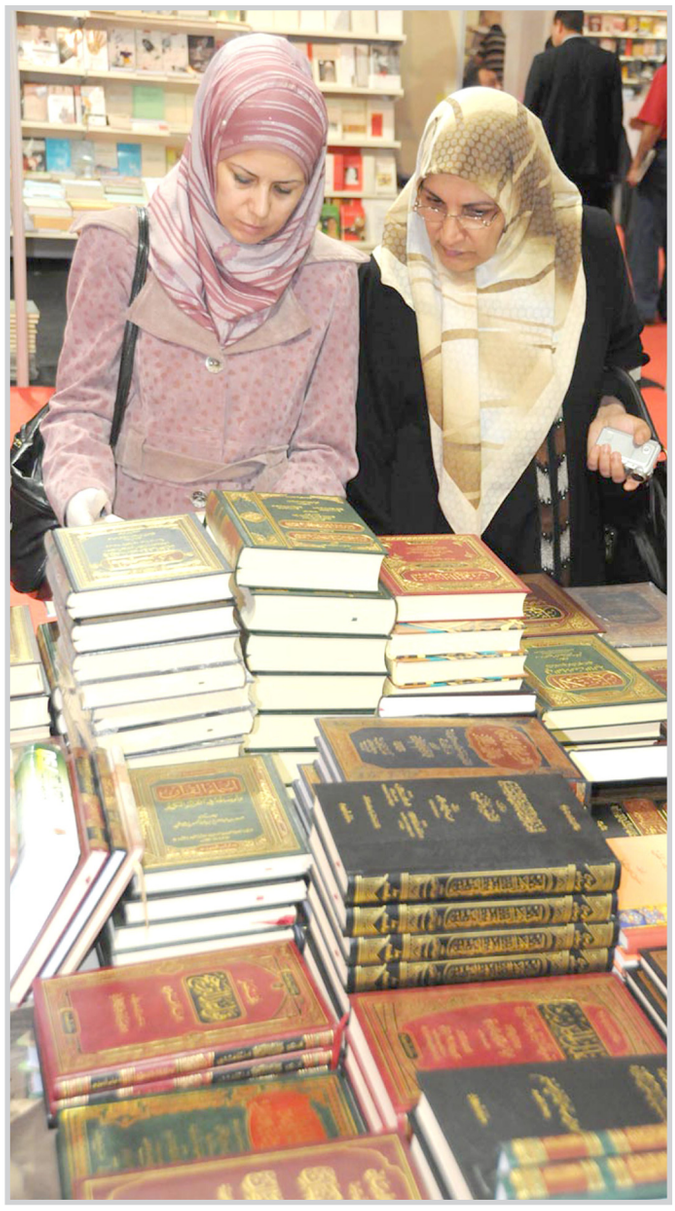

اتساع المشاركة أثر على المبيعات

خالد عبد الحميد شركة مكة للبرمجيات- مصر، قال باننا نشارك في المعرض للمرة الرابعة، ومشاركتنا لهذا العام تختلف الى حد ما عن مشاركاتنا السابقة، حيث كانت نسبة المبيعات والزوار العام الفائت كبيرة جدا، وعدت يومها الى مصر بمبلغ وفير من المال، ولكن هذا العام نظرا للتوسعات الكبيرة جداً ودور النشر التي تزايد عددها بما يقرب من ضعف العام الماضي، يبدو ان المبيعات توزعت عليها، وبالتالي قلت على الجميع، ومع ذلك قال بأنه سيشارك في المعرض في دورته المقبلة، فنسبة مبيعاتي ان قلت لا يعني هذا انني سأعزف عن المشاركة، بل على العكس لأن المعارض تختلف من عام الى آخر من حيث الزوار والإقبال على الشراء.

نوعية مطبوعاتنا سبب نجاحنا

ميشيل نصر من دار سمير للنشر، قال بان مشاركتنا ممتازة هذا العام، وهي المرة الثالثة التي نشارك بها في المعرض، حيث كانت نسبة المشاركين جيدة وممتازة، ربما لان موقعنا في المعرض جيد، والمؤكد بان مطبوعاتنا هي التي نالت الاستحسان وهو سبب نجاح مشاركتنا بالتالي.

سندرس قرار المشاركة المقبلة

وترى مارسيل عبود من دار الجيل اللبنانية، ان مشاركتها الأولى في معرض أربيل لم تكن بالمستوى الذي تأملته، أو كما كانت قد سمعت عنه من قبل أصحاب دور النشر الآخرين في مشاركتهم العام الماضي، وقالت بانها ستدرس قرار مشاركتها في دورة المعرض للعام المقبل، وربما تختار نوعية من الكتب ترى انها يمكن بيعها بشكل اكبر.

لم تكن هناك رقابة على الكتب

الممثل عن دار الراية للنشر من جمهورية مصر العربية، اثنى على عدم وجود رقابة على الكتاب في معرض أربيل، واعتبرها مسألة قلما توجد في العالم العربي، وقال بانه لم يلاحظ مصادرة كتب على سبيل المثال، او فرض قيود على أخرى، وقال بالنسبة للجامعات، فأن البعض منها قد غاب تماما عن المعرض.

معرض أربيل في الصحافة العراقية والعربية

تناولت الصحافة العراقية والعربية، باهتمام كبير فعاليات معرض أربيل الدولي الخامس للكتاب، حيث قال فوزي الاتروشي وكيل وزارة الثقافة في حكومة إقليم كردستان، في مقال نشرته جريدة الاتحاد العراقية: ان دار المدى للثقافة والإعلام والفنون، تزين شوارع وحدائق أربيل العامرة بمئات من العناوين المعرفية في شتى المجالات، وتقدم للمدينة خدمة جديدة تزيد من اجتذاب المثقفين والأدباء والقراء وكل المعنيين بالكتاب لجهة الكتابة والنشر والتوزيع والقراءة".

ويضيف الاتروشي: "ان أربيل بتاريخها العريق الممتد على مدى خمسة آلاف عام وبقلعتها التي استحقت ان تكون ضمن قائمة التراث العالمي، وبما تحمله اليوم من كل تجليات التطور المتسارع، تستحق ان تكون أيضاً عاصمة للكتاب يؤمها المفكرون كبقعة مضيئة ومفتوحة على ينابيع الفكر والإبداع.

ان اغلب المدن تتمنى ان تكون في العام مرة حاضنة للمنجز الفكري الإبداعي، فمدينة مثل فرانكفورت رغم شهرتها كمدينة تحتضن اكبر مطار في العالم وكونها المركز المالي الأوروبي وفيها مصرف اليورو، وبرغم شهرتها كمدينة للفن والمتاحف وفيها واحدة من أرقى الجامعات الألمانية، الا انها تبقى شهيرة بمعرض الكتاب السنوي الذي تحضره نحو (١٠٠) دولة ودار نشر من شتى أنحاء العالم، حيث تتحول المدينة خلال شهر تشرين الأول من كل عام الى عنوان عالمي لا يفوقه عنوان أخر للكتاب والندوات والنقاشات والتواصل والتبادل الفكري الثقافي بين الحضارات والثقافات والشعوب.

ان الكتاب كعصارة فكر وحاضنة إبداع وإشارة لا تخطئ الى المدى الذي بلغه هذا المجتمع او ذاك من تطور، يمنح المدينة التي ينتشر فيها المزيد من النضارة والجدية والأهمية".

ودعا فوزي الاتروشي إدارة معرض أربيل للكتاب الى منح جائزة سنوياً لأحد الكتاب البارزين لتحفيز الباحثين ولجعل المعرض محطة فرز حقيقية لعناوين المعرفة، مثلما يفعل معرض فرانكفورت الدولي الذي يمنح كل عام جائزة السلام ذات الاعتبار الدولي لأحد الكتاب العالميين.

أما مسؤول العلاقات العامة والإعلام في مكتب مؤسسة شهيد المحراب في أربيل كاروان بابان فقد ذكر في تصريح لموقع نون: "ان من دواعي الفرح والسرور ان نرى هذا التجمع الثقافي الكبير المقام في عاصمة إقليم كردستان العراق والذي شهد انفتاحا واسعا وتواصلا متميزا بين المؤسسات الثقافية من مختلف الدول والذي سيعكس انطباعا جيدا للجميع عن ثقافة المواطن العراقي وتوجهاته الأصيلة لاسيما وهو ابن الحضارة التي لها تاريخ عريق في مجال القراءة والكتب والعلوم.

أما صحيفة الشروق المصرية، فذكرت بان معرض أربيل الدولي الخامس للكتاب، تميز بعدد الكتب المعروضة وفي مختلف الاختصاصات الأدبية والعلمية والتاريخية وكتب السيرة والمذكرات والتصوف والتشكيل والكتب التي بعناوين غير عربية وكذلك يتميز المعرض بعدد دور النشر العربية والأجنبية المشاركة والتي تجاوزت الـ٥٠٠ دار أما العناوين فتفوق المليوني عنوان.

وكانت المعارض التي تقام في السنوات الماضية تقتصر المشاركة فيها على الأردن ولبنان وسوريا أما في هذه الدورة فدور النشر المشاركة من مختلف الدول، فالكويت مثلاً شاركت بـ ١٠ دور نشر وبعناوين متميزة وتهم القارئ ومن الدول الأخرى المشاركة السعودية والمغرب وليبيا وبريطانيا وإيران وغيرها، وقد شاركت هذه الدول بعناوين متباينة أيضاً.

وأشارت الصحيفة الى أن الكتاب العربي والأجنبي يباع في إقليم كردستان بشكل نوعي وانتقائي، والمواطن ينتقي الكتاب الفلسفي والأدبي وكل ما له علاقة بالكتب الثقافية والتنويرية، علماً أن المسؤولين في وزارة ثقافة الإقليم وإدارة مؤسسة المدى لم يضعوا أي حاجز علي مشاركة الدور أو الكتب، وهذا المعرض الوحيد في الوطن العربي الذي لا يخضع للرقابة.